الأنوار النعمانية

لمؤلفه

العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء

السيد نعمة الله الجزائري

طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

المتوفى ١١١٢هـ

الجزء الأول

دار الكوفة

دار القارئ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٤١٣٢٥٦ / ٠٣ بيروت - لبنان بريد إلكتروني: DAR_ALKARI@hotmail.com

دار الكوفة طباعة - نشر - توزيع - بيروت - لبنان

سبحانه وتعالى امرني بذلك وكان كلما اصبَ الماء على يد علي بن ابي طلب عليه السلام لم يقع منه قطرة في الطشت فقال علي عليه السلام يا رسول الله إني لم أرَ شيئاً من الماء يقع في الطشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم ليتبركوا به وغير ذلك من الاخبار.

نور امامي

قد تحققت ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم قد خلقوا من نور واحد والنبي صلى الله عليه وآله له فضيلة وأما سيد الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام فقد فضله على الأئمة عليهم السلام وذكروا أن له الفضل على الأئمة ووجهه ظاهر وأما الحسنان صلوات الله عليهما فالذي يظهر من أخبارهم عليهم السلام أن لهما الفضيلة أيضاً على باقيهم ولعل وجهه القرب من النبي صلى الله عليه وآله ومشاهدة الوحي وهبوط الملائكة في منازلهم والقرب من زمان الأسلام وغير ذلك وأما هما صلوات الله عليهما فلا نعرف الأفضليه بينهما لأن الإمامة والخلافة قد أتتهما من جدهما صلى الله عليه وآله معاً وقد كانا في الكمالات كفرسي رهان مع ما خص به الحسين عليه السلام عوض الشهادة بأن جعل الشفاء في تربته والدعاء مستجاب تحت قبته والأئمة من ذريته ولا تعد أيام زائره جائيا وراجعا من عمره،وفي الروايات الخاصة أن فاطمة عليها السلام أتت بهما الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله، ورث ولديك، فقال صلى الله عليه وآله أما الحسن فله سؤددي وعلائى وأما الحسين فله سخاوتي وشجاعتي، ومن هذا كان الحسين عليه السلام في الدرجة القصوى من الكرم والشجاعة أما الكرم فقد كان الحسن عليه السلام يكتب إليه بأنك تعطي الشعراء ونحوهم كثيرً من الأموال فأجابه الحسين عليه السلام بأنك تعلم يا أخي أن خير المال ماصين به العرض، وفيه دلالة على أن الإعطاء بقصد صون العرض حسنة، ولو لم يكن من أهل الأستحقاق وروى مصرحاً به في بعض الأخبار، من أن الإعطاء لصون العرض، يكتب فيه ثواب الصدقة، وأما الشجاعة فناهيك بواقعة الطَفوف، وقدومه على الجهاد، مع ستين ألفاً، وقتله الجماعات منهم حتى أحتالوا عليه بأن زاحموا إليه كلهم، وقد كانت العادة بينهم قديما أن يبرز واحد لواحد مع ما لحقه من العطش، ولأذى بقتل أهل بيته، وإخوته ولكن قد سبق الكتاب أجله، وسيأتي بيان هذا إنشاء الله تعالى. وفي الروايات أن الحسنين عليهما السلام قد تكاتبا، فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله ليميز بين كتابيهما وقد كانا أطفالا فقال لهما، أنا أمي ولكن أمضيا الى أبيكما فجاء أليه، فقال أبوهما أمضيا الى أمكما لتميز بينكما فلما أتيا إليها، قالت يا ولداي، عندي عقد فيه سبع من اللؤالى فأن أقطعه، فكل من يحوز الأربع فسطره الأحسن فلما ألقتها تبادر إلى التقاط فالتقط كل واحد منهما ثلاثة وأتى جبرئيل عليه السلام يضرب بجناحه اللؤلؤة وقدها نصفين فأخذ كل واحد منهما

نصفاً، فأنظر نصفين فأخذ كل واحد منهما نصفاً، فأنظر إلى رعاية حرمتهما حيث لم يرد الله، ورسوله وأبوهما وإمهما إدخال غم الترجيح عليهما وأمثال هذه الروايات الدالة على المساوات بينهما لاتكاد تحصى مع أنه ﷺ، ورثهما من بدنه الشريف، فكان الحسن عليه السلام يشبه من السرة إلى فوق والحسين عليه السلام يشبهه في النصف الباقي.وفي الروايات الكثيرة أن الجنة قالت يا رب أسكنتني الضعفاء والمساكين قال لها الله تعالى، ألا ترضين أني زينت اركانك بالسن والحسين عليهما السلام، قال فماست كما تميس العروس فرحاً وروى أنه كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله ﴿انما اموالكم واولادكم فتنة﴾ نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.وأما بقي الائمة عليهم السلام فالاخبار قد اختلفت في احوالهم، في المساواة والاشرفية فروى الصدوق مسنداً الى مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله ﷺ فأجلس أخي على فخذه الايمن وأجلسني على فخذه الاخرى، ثم قبّلنا وقال بأبي أنتما من أمامين صالحين اختاركما الله مني، ومن ابيكما، وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة عليهم السلام تاسعهم قائمهم، كلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء.وفي الروايات الأخرى، ان افضلهم قائمهم، ولعل افضليته عليه السلام باعتبار تشييد اركان الدين، وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين به، ونحو ذلك مما يأتي تفصيله ان شاء الله.

نور علوي

إعلم أنه لا خلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في اشرفية نبينا ﷺ على سائر الانبياء عليهم السلام للأخبار المتواترة وإنما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين عليهم السلام على الانبياء مما عدا جدهم ﷺ فذهب جماعة الى انهم افضل باقي الانبياء ما خلا اولي العزم .فانهم افضل من الائمة عليهم السلام، وبعضهم الى المساواة واكثر المتأخرين الى افضلية الائمة عليهم السلام، على اولي العزم، وهو الصواب والدليل عليه امور:الاول: قول النبي ﷺ لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ آدم عليه السلام فمن دونه، وقد اعترض الرازي على هذا بأن ابراهيم واسماعيل ابواها، فلا يدخلان في هذا العموم والجواب ظاهر وان المراد النظر الى الكفوية، مع قطع النظر عن الابوية، مع ان غيرهما كاف في باب التفضيل، اذ لا قائل بالفرق بين موسى وابراهيم.الثاني: ما رواه المفضل بن عمر، قال ابو عبد الله عليه السلام، ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام، فجعل اعلاها واشرفها، ارواح محمد وعلي والحسن والحسين

نصفاً، فأنظر نصفين فأخذ كل واحد منهما نصفاً، فأنظر إلى رعاية حرمتهما حيث لم يرد الله، ورسوله وأبوهما وإمهما إدخال غم الترجيح عليهما وأمثال هذه الروايات الدالة على المساوات بينهما لاتكاد تحصى مع أنه ﷺ، ورثهما من بدنه الشريف، فكان الحسن عليه السلام يشبه من السرة إلى فوق والحسين عليه السلام يشبهه في النصف الباقي.وفي الروايات الكثيرة أن الجنة قالت يا رب أسكنتني الضعفاء والمساكين قال لها الله تعالى، ألا ترضين أني زينت اركانك بالسن والحسين عليهما السلام، قال فماست كما تميس العروس فرحاً وروى أنه كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله ﴿انما اموالكم واولادكم فتنة﴾ نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.وأما بقي الائمة عليهم السلام فالاخبار قد اختلفت في احوالهم، في المساواة والاشرفية فروى الصدوق مسنداً الى مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله ﷺ فأجلس أخي على فخذه الايمن وأجلسني على فخذه الاخرى، ثم قبّلنا وقال بأبي أنتما من أمامين صالحين اختاركما الله مني، ومن ابيكما، وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة عليهم السلام تاسعهم قائمهم، كلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء.وفي الروايات الأخرى، ان افضلهم قائمهم، ولعل افضليته عليه السلام باعتبار تشييد اركان الدين، وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين به، ونحو ذلك مما يأتي تفصيله ان شاء الله.

نور علوي

إعلم أنه لا خلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في اشرفية نبينا ﷺ على سائر الانبياء عليهم السلام للأخبار المتواترة وإنما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين عليهم السلام على الانبياء مما عدا جدهم ﷺ فذهب جماعة الى انهم افضل باقي الانبياء ما خلا اولي العزم .فانهم افضل من الائمة عليهم السلام، وبعضهم الى المساواة واكثر المتأخرين الى افضلية الائمة عليهم السلام، على اولي العزم، وهو الصواب والدليل عليه امور:الاول: قول النبي ﷺ لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ آدم عليه السلام فمن دونه، وقد اعترض الرازي على هذا بأن ابراهيم واسماعيل ابواها، فلا يدخلان في هذا العموم والجواب ظاهر وان المراد النظر الى الكفوية، مع قطع النظر عن الابوية، مع ان غيرهما كاف في باب التفضيل، اذ لا قائل بالفرق بين موسى وابراهيم.الثاني: ما رواه المفضل بن عمر، قال ابو عبد الله عليه السلام، ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام، فجعل اعلاها واشرفها، ارواح محمد وعلي والحسن والحسين

والائمة صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقاً هو أحب اليّ منهم، ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم، وعاداهم خلقت ناري الى ان قال، فلما اسكن آدم ﷺ وحوى الجنة نظر الى منزلة النبي ﷺ والائمة، فوجداها اشرف منازل اهل الجنة، فقال لهما سبحانه لولاهما، لما خلقتكما ولا يعترض على هذا، بأن الافضلية باعتبار المجموع الذي قد دخل فيه النبي ﷺ لان قوله سبحانه ما خلقت خلقاً هو أحب اليّ منهم بمنزلة قوله، ما خلقت خلقاً أحبَ اليّ من محمد، وما خلقت خلقاً احبَ اليّ من علي وهكذا مع ان الاخبار الواردة على طريق الوحدة متكثرة جداً ولعلك تطلع على بعضها ان شاء الله تعالى في تضاعيف هذا الكتاب.

الثالث: ما روى مستفيضاً من قوله ﷺ اذا كان يوم القيامة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمد ﷺ على الصراط لا يجوز احد الاّ من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ﷺ والا هلك وانزله اه الدرك الاسفل وكذا روى انه لا يدخل الجنة احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ﷺ واحد من الموضعين نكرة في سياق النفي، وتوجيه هذا ظاهر فأنه سيأتي ان شاء الله تعالى في نور عرصات القيامة، ان الله تعالى يبعث رضوان بمفاتيح الجنة، ومالكاً بمفاتيح النار فيدفعهما الى علي بن ابي طالب ﷺ، ويأتي شفير جهنم فيقف والملائكة تسوق الناس الى الصراط، وهو واقف عنده فيقول يا نار هذا لي وهذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار، على ما تواترت به الاخبار، وفي احاديث عيون اخبار الرضا ﷺ ان النبي ﷺ سمي ابا القاسم لانه ربّى علياً في حجره لما اخذه من ابي طالب عام القحط، وعلي قاسم الجنة والنار، والنبي ابوه فهو ابو القاسم.الرابع: ما رواه ابن عباس، في تفسير قوله تعالى ﴿ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ﴾ قال كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن ابي طالب ﷺ فلما رآه النبي ﷺ تبسم في وجهه وقال مرحباً بمن خلقه الله تعالى، قبل ابيه آدم ﷺ بأربعين الف عام، فقلت يا رسول الله أكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله خلقني وخلق علياً قبل ان يخلق آدم ﷺ بهذه المدة خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الاخر، قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح، والتكبير والتهليل، وكل شيء سبح الله وكبره، وهلله بتعليمي وتعليم علي، وكان في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي، وكذا كان في علمه تعالى ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس،

فما أحد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي، مؤمن بالله فاذا اراد واحدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيدهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في انائه الذي يشرب فيه، فيشرب هو ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلام الحديث ووجه الاستدلال بهذا ظاهر لان مرتبة الاستناد الاولى اعلى درجة من درجة التلميذ كما يظهر من قوله ﷺ وكل شيء سبح الله بتعليمي وتعليم علي.الخامس: ما استفاظ في الاخبار من ان علم الائمة عليهم السلام اكمل من علوم كل الانبياء وذلك ان من جملته علم الاعظم، وهو ثلاثة وسبعون حرفاً حرف منها استأثر به الله سبحانه واثنان وسبعون علمها لرسوله، وأمره ان يعلمها اهل بيته واما باقي الانبياء عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى عليه السلام اربعة أحرف واعطي ابراهيم عليه السلام ثمانية احرف واعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً، واعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً وقد جمع كل ذلك لمحمد وآله، سوى حرف واحد استأثر به الله.وروى صاحب كتاب الاربعين عن عمار بن خالد عن اسحاق الازرق عن عبد الملك بن سليمان قالا وجد في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام في رق مكتوب انه لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام، والجدار ورجع موسى الى قومه فسأله اخوه هارون عما شاهده من عجائب البحر قال موسى عليه السلام انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طاير فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى به نحو المشرق وأخذ الثانية ورمى بها نحو المغرب فأخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ الرابعة فرمى بها نحو الارض ثم أخذ خامسة فالقيها في البحر فبهتَ أنا والخضر من ذلك وسألته عنه فقال لا اعلم فبينما نحن كذلك واذا بصياد في البحر فنظر الينا وقال مالي اركما في فكرة من أمر الطاير فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وأنتما بيان لا تعلمان، فقلنا لا نعلم إلاّ ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطائر في البحر يسمى مسلماً لأنه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشارته برمي الماء يقول يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه.واما حوادث العلوم المتجددة بحوادث الايام في اعصار الائمة عليهم السلام فقد روى ان علمها يعرض على روح النبي ﷺ ومن بعده من الائمة عليهم السلام ثم يعرض على الامام الحي حتى لا يكون لاخرهم فضل على اولهم بالعلم ومن كان اعلم كان افضل لقوله سبحانه ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ﴾.السادس: انه قد روى في عدة اخبار انه قد اجتمع في علي عليه السلام من

الصفات ما وجد في غيره متفرقاً من الانبياء السابقين.روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى سليم بن قيس قال قال رسول الله ﷺ علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء السادسة الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله تعالى علياً من الفضل جزءاً لو قسّم على الارض لوسعهم واعطاه الله من الفهم جزء لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط عليه السلام وخلقه بخلق يحيى عليه السلام وزهده بزهد ايوب عليه السلام وسخاؤه بسخاء ابراهيم عليه السلام وبهجته ببهجة سليمان بن داود عليهما السلام وقوته بقوة داود عليه السلام له اسم مكتوب على حجاب في الجنة بشرني ربي الحديث وكل من جمع الاوصاف الحسنة له فضل على كل من فيه احدها.السابع: انه روى في صفة منبر الوسيلة عن النبي ﷺ انه منبر يؤتى به يوم القيامة فيوضع عن يمين العرش فيرقاه النبي ﷺ ثم يرقى من بعده امير المؤمنين عليه السلام فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن عليه السلام في مرقاة دونه الى آخر الائمة ثم يؤتى بابراهيم وموسى وعيسى والانبياء عليهم السلام فيجلس كل واحد على مرقاة من دون المراقي وفي هذا ايضاً دلالة على ترتيب الفضل والشرف.الثامن: ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال يا بن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى إنما لقى من الحوت ما لقى لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال عليه السلام بلى ثكلتك امك قال فأرني آية ذلك ان كنت من الصادقين فأمر بشد عينه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ بحر تضطرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال عليه السلام ايتها الحوت قال فأطلع الحوت رأسه البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي ان الله لم يبعث نبياً من آدم الى ان صار جدك محمداً ﷺ الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع[١٩]ي حملها لقى ما لقى آدم عليه السلام من المصيبة وما لقى نوح عليه السلام من الغرق وما لقى ابراهيم عليه السلام من النار وما لقى يوسف عليه السلام من الجب وما لقى ايوب عليه السلام من البلاء وما لقى داود عليه السلام من الخطيئة الى ان بعث الله يونساً عليه السلام فأوحى الله اليه ان يا يونس تولّ امير المؤمنين علياً والائمة الراشدين من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضباً فأوحى الله تعالى اليّ ان التقمي يونس ولا توهني له عظماً فمكث في بطني اربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده عليهم السلام فلما آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجعي ايتها الحوت الى وكرك فرجع

---

(١٩)تتنع في الكلام تردد من حصر اوعى وتعتعت الدابة ارتطمت في الرمل.

الحوت واستوى الماء.التاسع: ما اورده الصدوق طاب ثراه نقلاً عن جماعة قال لما وردت حرَة بنت حليمة السعدية رضي الله عنهما على الحجاج بن يوسف الثقفي وجلست بين يديه فقال لها انت حرَة بنت حليمة قد قيل انك تفضلين علياً على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله على آدم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك اقول لك انك تفضليه على الصحابة فتزيدين عليهم ثمانية من الانبياء من اولي العزم فان لم تأتيني ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء بل الله عز وجل فضله في القرآن عليهم في قوله في حق آدم فعصى آدم ربه فغوى وقال في حق علي عليه السلام وكان سعيهم مشكوراً فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه على نوح ولوط قالت الله تعالى فضله عليهم بقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي بن ابي طالب كان ملكه تحت سدرة المنتهى زوجته بنت محمد صلى الله عليه وآله فاطمة الزهرا عليها السلام التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها، فقال الحجاج احسنت يا حرَة فبم تفضليه على اب الانبياء ابراهيم خليل الله عليه السلام فقالت الله فضله بقوله ﴿ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ وامير المؤمنين قال قولا لم يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء ما أزددت يقينا وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده أحد قال أحسنت ياحرَة فبم تفضليه على موسى عليه السلام نجي الله قالت بقول الله عز وجل فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي بن أبي طالب بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتى أنزل الله في حقه ﴿ومن الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضات الله ﴾، قال أحسنت يا حرة قال فبما تفضليه على داود عليه السلام قالت ألله فضله عليه بقوله ﴿يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾ قال فأي شيئ كانت حكومته قالت في رجلين أحدهما كان له كرم وللاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فأحتكما الى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم، حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده يا أبه بل يأخذ من لبنها وصوفها فقال الله عز وجل ﴿ففهمناها سليمان ﴾.وأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال أسئلوني عما فوق السماء إسألوني عما تحت العرش إسألوني قبل أن تفقدوني وأنه عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله للحاضرين أفضلكم وأعلمكم علي فقال لها أحسنت يا حرة، فبم تفضليه على سليمان عليه السلام فقالت الله فضله عليه بقوله ﴿رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ومولانا عليه السلام قال يا دنيا طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعند ذلك أنزل الله عليه﴿ تلك الدار الأخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ قال أحسنت ياحرة فبم تفضليه على عيسى بن مريم عليه السلام قالت ألله فضله عليه

الحوت واستوى الماء.التاسع: ما اورده الصدوق طاب ثراه نقلاً عن جماعة قال لما وردت حرَة بنت حليمة السعدية رضي الله عنهما على الحجاج بن يوسف الثقفي وجلست بين يديه فقال لها انت حرَة بنت حليمة قد قيل انك تفضلين علياً على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله على آدم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك اقول لك انك تفضليه على الصحابة فتزيدين عليهم ثمانية من الانبياء من اولي العزم فان لم تأتيني ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء بل الله عز وجل فضله في القرآن عليهم في قوله في حق آدم فعصى آدم ربه فغوى وقال في حق علي ﵇ وكان سعيهم مشكوراً فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه على نوح ولوط قالت الله تعالى فضله عليهم بقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي بن ابي طالب كان ملكه تحت سدرة المنتهى زوجته بنت محمد ﷺ فاطمة الزهرا ﵍ التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها، فقال الحجاج احسنت يا حرَة فبم تفضليه على اب الانبياء ابراهيم خليل الله ﵇ فقالت الله فضله بقوله ﴿ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ وامير المؤمنين قال قولا لم يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف الغطاء ما أزددت يقينا وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده أحد قال أحسنت ياحرَة فبم تفضليه على موسى ﵇ نجي الله قالت بقول الله عز وجل فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي بن أبي طالب بات على فراش رسول الله ﷺ لم يخف حتى أنزل الله في حقه ﴿ومن الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضات الله ﴾، قال أحسنت يا حرة قال فبما تفضليه على داود ﵇ قالت ألله فضله عليه بقوله ﴿يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾ قال فأي شيئ كانت حكومته قالت في رجلين أحدهما كان له كرم وللاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فأحتكما الى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم، حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده يا أبه بل يأخذ من لبنها وصوفها فقال الله عز وجل ﴿ففهمناها سليمان ﴾.وأن مولانا أمير المؤمنين ﵇ قال أسئلوني عما فوق السماء إسألوني عما تحت العرش إسألوني قبل أن تفقدوني وأنه ﵇ دخل على النبي ﷺ يوم فتح خيبر فقال النبي ﷺ للحاضرين أفضلكم وأعلمكم علي فقال لها أحسنت يا حرة، فبم تفضليه على سليمان ﵇ فقالت الله فضله عليه بقوله ﴿رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ومولانا ﵇ قال يا دنيا طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعند ذلك أنزل الله عليه﴿ تلك الدار الأخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ قال أحسنت ياحرة فبم تفضليه على عيسى بن مريم ﵇ قالت ألله فضله عليه

بقوله إذ قال الله﴿يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس أتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ﴾الى أخر الأية.وعلي بن أبي طالب عليه السلام لما إدعوا النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه فقال احسنت يا حرَة خرجت من جوابك ولولا ذلك لما كان ذلك ثم اجازها واعطاها وسرحها سراحاً حسناً.اقول هذا الجواب منها قد ورد في الاخبار ولكن لم يجتمع في خبر فلذلك نقلناه من كلام حرة والاّ فقد رويناه في الاخبار عن الائمة الطاهرين.وفي كتاب المناقب مسنداً الى صعصعة بن صوحان انه دخل على امير المؤمنين عليه السلام لما ضرب فقل يا امير المؤمنين أنت افضل ام آدم ابو البشر؟قال علي عليه السلام تزكية المرء نفسه قبيح لكن قال الله تعالى لادم ﴿ يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ وانا اكثر الاشياء اباحها لي وتركتها وما قاربتها ثم قال أنت افضل يا امير المؤمنين أم نوح قال علي عليه السلام ان نوحاً دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافراً وابناي سيدا شباب اهل الحنة قال انت افضل ام موسى قال عليه السلام ان الله تعالى ارسل موسى الى فرعون فقال اني اخاف ان يقتلوني حت قال الله تعالى لا تخف اني لا يخاف لديّ المرسلون وقال رب اني قتلت منهم نفساً فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله بتبليغ سورة براءة ان اقرأها على قريش في الموسم مع اني كنت قتلت كثيراً من صناديدهم فذهبت بها اليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم ثم قال انت افضل ام عيسى بن مريم قال عيسى عليه السلام كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلاً يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حايط الكعبة وسمعت قائلاً يقول ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي.العاشر: ما رواه الصدوق باسناده الى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال لما سار علي بن ابي طالب عليه السلام الى صفين وقف بالفرات وقا لاصحابه اين المخاض فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال الرجل من اصحابه امض الى هذا التل ونادىا جلنداً فأين المخاض قال فسار حتى وصل التل ونادى يا جلندا فاجابه من تحت الارض خلق عظيم فبهت ولم يعلم ماذا يصنع فأتى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال جاوبني خلق كثير فقال الامام يا قنبر امض وقل يا جلندا بن كركر اين المخاض قال فمضى وقال يا جلندى بن كركر اين المخاض قال فكلمه واحد وقال لهم يا ويلكم من عرف اسمي واسم ابي عرف اين المخاض وانا في هذا المكان وقد بقيت تراباً وقدمت من ثلاثة الاف سنة وقد عرَفكم بأسمي واسم ابي وهو لا يعلم اين المخاض فوالله اعلم بالمخاض مني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف يقينكم امضوا اليه واتبعوه فأين خاض خوضوا معه فأنه اشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

اقول: وجه الاستدلال من هذا الخبر ان اخص اوصاف عيسى عليه السلام ومعجزاته احياء الموتى وهنا قد احيا الله الاموات لرسول علي بن ابي طالب عليه السلام فأين هذا من ذاك.الحادي عشر: ما رواه صاحب كتاب القدسيات وهو من اعظم محققي الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي يا علي ان الله تعالى قال لي يا محمد بعث علياً مع الانبياء باطناً ومعك ظاهراً ثم قال صاحب ذلك الكتاب وصرح بهذا المعنى في قوله انت مني بمنزلة ارون من موسى ولكن لا نبي بعدي ليعلموا ان باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح.واشارة بعث علي عليه السلام مع الانبياء عليهم السلام باطناً الى سر الولاية التي ظهرت بعد النبي صلى الله عليه وآله ليكون علماء امته الذين هم الاولياء داعين للناس في سواديه دايرة الولاية وبياضيتها الى الحق.اقول هذا الذي رواه من بعثه عليه السلام باطناً قد روى مضمونه في اخبار اهل البيت عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو اشارة الى سر الهي في الغاية القصوى من التحقيق وهو انه قد روى عنه عليه السلام انه قال في جواب من سئله عن فضله وفضل من تقدمه من الانبياء مع انهم حازوا غاية الاعجاز اما ابراهيم عليه السلام فقد نجاه الله سبحانه من نار النمرود وجعلها عليه برداً وسلاماً ونوح عليه السلام قد نجاه الله مع الغرق وموسى عليه السلام من فرعون واتاه التورية وعلمه اياها وعيسى عليه السلام اتاه النبوة في المهد وانطقه بالحكمة والنبوة وسليمان عليه السلام الذي سخر له الريح والجن والانس وجميع المخلوقات فقال عليه السلام والله قد كنت مع ابراهيم في النار وانا الذي جعلتها برداً وسلاماً وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخَرت له الرياح.وفي الروايات الخاصة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوماً جالساً ومعه رجل من الجن يسئله عن اشياء من احكام الدين فدخل علي عليه السلام فتصاعر ذلك الجني خوفاً حتى صار مثل العصفور فقال يا رسول الله اجرني من هذا الشاب فقال النبي صلى الله عليه وآله ولم تخافه فقال لاني تمردت على سليمان بن داود عليه السلام وسلكت البحار فارسل الى جماعة من الجن والشياطين فلم يقدروا عليَ وأتاني هذا الشاب وبيده حربة فضربني بها على كتفي والى الان اثر جراحته فقال له النبي صلى الله عليه وآله ادن من علي تطيب جراحتك وتؤمن به وتكون من شيعته ففعل وخطبة البيان[٢٠] المنقولة عنه عليه السلام تبين هذا كله وهي الاسرار التي لا يعرف معناها الا العلماء الراسخون.الثاني عشر: ما استفاض في الروايات من ان ابراهيم عليه السلام طلب في مدة عمره من الله سبحانه مرة واحدة ان يطلعه على الملكوت ليشاهده عياناً فقال رب ارني ملكوت السموات والارض فرفع الحجاب عن وجهه حتى نظر بهذه العين الباصرة الى ما خلق الله في الارض

---

(٢٠) خطبة البيان من خطب امير المؤمنين عليه السلام وفقراتها تحتاج الى شروح.

والسماء.واما مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام فقد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روى انه عليه السلام كان يخطب يوماً على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني اسئلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها مني بطرق الارض فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل هذا الوقت فقال عليه السلام دعني انظر فنظر الى فوق والى الارض ويمنة ويسرة فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه فكبر الناس وقالوا الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت ان هذا جبرئيل فقال اني لما نظرت الى السماء بلغ نظري الى ما فوق العرش والحجب ولما نظرت الى الارض خرق بصري طبقات الارض الى الثرى ولما نظرت يمنة ويسرة رأيت ما خلق ولم ارَ جبرئيل في هذه المخلوقات فعلمت انه هو.وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه باسناده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمساً واعطى علياً خمساً اعطاني جوامع الكلم[٢١]اعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسري بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر اليَّ ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا بن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي عليه السلام وهو رافع رأسه اليّ فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك قال قال لي يا محمد اني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فيها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلّم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم الى الارض فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنو الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطأ الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه.اقول هذا الحديث يدل على ان علياً عليه السلام عرج الى ملكوت السماء وهو جالس في بيته هذه المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فصار بعد ابوالا وهذا الحالة قد

(٢١)او تيت جوامع الكلم يعني القرآن جمع الله بلطفه في الالفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة واحدها جامعة أي كلمة جامعة ومنه الحديث في صفته(ص) انه كان يتكلم بجوامع الكلم أي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ قاله ابن الاثير في النهاية انظر من ١٧٦ج١ط مصر.

كانت للائمة عليهم السلام اعني مشاهدة الملكوت وبها فضلوا على سائر الانبياء عليهم السلام.وروى صاحب مشارق الانوار باسناده الى مفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الامام كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره قال يا مفضل ان الله جعل فيه خمسة ارواح روح اليحوة وبها دبّ ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة وبها يأكل وروح الايمان فبها امر وعدل وروح القدس وبها حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس الى الامام فلا يغفل ولا يلهو وبها يرى ما في الاقطار وان الامام لا يخفى عليه شيئاً مما في الارض ولا مما في السماء وانه ينظر في ملكوت السموات فلا يخفى عليه شيء ولا همهمة ولا شيء فيه روح ومن لم يكن بهذه الصفات فليس بامام.والدلائل والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جداً والذي اطلعنا عليه منها زها الف حديث ولكن اردنا ان لا يخلو هذا الكتاب من بعض مدائحه الربانية فلذا ذكرنا هذا الطرف القليل وكفاه شرفاً ان رقاه كتف رسول الله صلى الله عليه وآله عند كسر الاصنام وما احسن ما قيل فيه:

قيل لي قل في علي مدحاً	ذكره يخمد ناراً موصده
قلت لا اقدم في مدح فتى	حار ذو اللب الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا	ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهري يده	فأحس القلب ان قد برده
وعلي واضع اقدامه	بمحل وضع الله يده

وليس المطلب اظهار مدائحه فأنا نجلّه ونعظّمه عن مدحنا لانّ من مدحه الله سبحانه في محكم آياته ومتشابهها ومدحه انبياؤه المرسلون وملائكته المقربون لا يليق بنا ان نذكر شيئاً من مناقبة على طريق المدح وانما المقصود من هذا تحصيل المثوبات الاخروية بأن نتسبب بهذا وامثاله الى الانسلاك في سلك عبيدهم.وروى الصدوق (ره) في الفقيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال للإمام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واعبد الناس واسخى الناس ويولد مختوناً ويكون مطهراً ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادة ولا يحتلم وتنام عيناه ولا ينام قلبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول وغايط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما خرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد

الناس تواضعاً لله جل ذكره ويكون اخذ الناس بما يأمر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعائه مستجاباً حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه من ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.روى الصدوق قدس الله روحه باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام فضائل لا يحصى عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابه فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله ﷺ النظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه.وهذا الذي يحدو المؤلفين على ذكر ما ذكروا من مناقبه عليه السلام وقد قيل ان معوية يسئل رجلاً من الشيعة كم لابن ابي طالب من المناقب فقال كيف اقول في من كتم شيعته مدائحه خوفاً منك وكتم اعداؤه مناقبه حسداً منهم وقد ظهر بين الكتمانين ما ملأ الخافقين وما احسن قول الشافعي

اولوا النهى عجزت عن ... والعارفون بمعنى ذاته تاهوا
ان ادعه بشراً فالعقل يمنعني ... واتقى الله في قولي هو الله

وكذا قول بعضهم

هو النبأ العظيم وفلك نوح ... وباب الله وانقطع الخطاب

وما اقول في من ينوبه الملائكة في الحروب.روى العامة والخاصة ان النبي ﷺ غزى غزوة فلما رجع المدينة وكان علي عليه السلام قد تخلف عند اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع اليّ فقال ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو جبرئيل عليه السلام معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي يا محمد ان لي معك سهماً وقد جلعته لعلي بن ابي طالب فهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلي الا سهم جبرئيل